Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ـ بيئة الدعـوة

نشأ عن طبيعة الجزيرة العربية واضطرار العرب للانتقال طلباً للماء والكلأ ، النظام القبلي ، ضرورة اجتماعية وحيوية حتى عاشوا وتنقّلوا في جماعات ، قبائل وعشائر ، توفّر لأفرادها الحماية والأمن .

وقد بلغ من تأصل الحياة القبلية وعمقها أن لم يقتصر وجودها على البادية بل تعدّاها إلى الحواضر على قلتها وتناثرها في الجزيرة . فنجد أن كل مدينة كانت تقسم في داخلها إلى أحياء سكنية يسكن كلَّ حيٍّ قبيلة .

وكان مما انطبع به الفرد العربي اهتمامه بمظاهر البطولة ، وإظهار الفروسية ، وكان لا يخضع لتنظيم ولا يرضى بقيادة . وقد اتصف بصلابة العود وقوة التكوين ، وسمرة شديدة في اللون بفعل حرارة الشمس وشظف العيش[١] .

وأهم حواضر الجزيرة مدينتا مكة والمدينة . وقد ولد الرسول ﷺ في مكة ، وفيها نشأ ، وفيها بعث ومنها بدأ دعوته ، فلاقى مقاومة شديدة واضطهاداً اضطراه إلى الهجرة إلى المدينة . فكيف كانت الحياة في مكة قبل الإسلام .

مكـة المكـرمـة :

يصف ياقوت الحموي مكة وأهلها ، فيقول :

« ومما زاد من فضلها وفضل أهلها ، ومباينتهم العرب ، أنهم كانوا حلفاء متآلفين ومتمسكين بكثير من شريعـة إبراهيم عليـه السلام . ولم يكونوا كالأعراب الأجلاف ، ولا كمن لا يوقّره دين ولا يزينه أدب . وكانوا

---

(١) كمال : الطريق الى المدائن ، ص ٤٧ .